٤٢٢
السنة التاسعة
الخميس ١٥ / ٨ / ٢٠١٣ م
٧/ شوال / ١٤٣٤هـ

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الاعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

لَعَمـْري إنّ فاجـعـةَ البـقيع
وســوف تكون فاتحةَ الرزايا

يشيبُ لهولها فودُ الرضيع
إذا لم نَصْحُ من هذا الهجوعَ

السيد صدر الدين الصدر العاملي

د. إحسان الغريفي

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (البقرة: ٢١٠)

تتحدث الآية عن المعاندين المكذّبين بنبوة محمدﷺ من الكفار وأهل الكتاب الذين كان يزعمون أن الله تعالى يأتي في الغمام ومعه الملائكة، والاستفهام هنا بـ﴿هَلْ﴾ هو استفهام استنكاري أو نوع من أنواع التهديد، وقوله ﴿يَنْظُرُونَ﴾ بمعنى ينتظرون، و﴿ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ كناية عن كثرة الملائكة واجتماعهم، أي اهبط أمري مع جم غفير من الملائكة، وقيل: هذه إشارة إلى أنّ العذاب الإلهي يأتي فجأةً كالسّحاب الّذي يُظلّلهم، فاذا جاء أمر الله ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ بهلاكهم ﴿وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ المتعلّقة بإرسال الأنبياء ونزول الكتب السماويّة وتبيين حقائق يوم القيامة والحساب والجزاء.

وذكر المفسرون لهذه الآية ثلاثة تفاسير:

١- أنّ الله تعالى قد أتمَّ حجّته بمقدارٍ كافٍ، فلا ينبغي للمعاندين توقّع أن يأتيهم الله والملائكة أمامهم ويبيّنوا الحقائق، لأنّ هذا أمرٌ محال وعلى فرض أنّه غير محال لا حاجة لذلك.

٢- أنّهم مع عنادهم وعدم إيمانهم، هل ينتظرون الأمر الإلهي بإنزال العذاب وملائكة العذاب عليهم فيهلكوا عن آخرهم؟

٣- أنّهم بهذه الأعمال هل ينتظرون قيام السّاعة ليصدر الأمر إلى الملائكة بتعذيبهم وينالوا جزاءهم العادل؟

الوصيّ والخليفة.. مَن يكون؟

إعداد/ منير الحزامي

تعتقد الشيعة أنّ الخلافة بعد النبيّﷺ منصوصةٌ، وأنّ الإمامة بعد النبيّﷺ تشابه النبوّة من جهات عديدة، فكما أنّ تعيين النبيّﷺ من الله، كذلك تعيين وصيّه وخليفته يجب أن يكون من الله سبحانه. وتاريخ حياة نبيّناﷺ شاهد لقولنا هذا؛ حيث نراهﷺ عرّف عليّاًعليه السلام للناس في مواطن متعدّدة بعنوان الولي والخليفة من بعده، ونحن نكتفي بذكر واحدة منها:

ففي سنة ١٠هـ وعند رجوع النبيﷺ من حجّة الوداع وفي منطقة (غدير خم) وأمام حشود بشريّة عظيمة من المسلمين عرّف النبيﷺ عليّاًعليه السلام بعنوانه وليّاً للمسلمين، فقال: «مَن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، ومراد النبيّﷺ من قوله: «مولاه» هو أولويّته بالمؤمنين وولايته عليهم، وأنّه صاحب الاختيار التامّ فيهم.

وحديث الغدير هذا من الأحاديث المتواترة بين المسلمين، وقد رواه علماؤنا و٣٦٠ عالماً من علماء السنّة، وتنتهي أسانيدها إلى ١١٠ من الصحابة.

المكملات الغذائية

د. زينة نوري الجبوري

يواظب كثيرون على تناول حبة يومياً من الفيتامينات المتعددة (Multi Vitamins) ظناً منهم أن هذه الحبة السحرية ستوفر لهم الصحة والوقاية، ولكن الدراسات الحديثة بينت خطأ هذه العادة التي هي ليست في مصلحة الجسم، وفي نفس الوقت لا يمكن النصيحة بالإقلاع عن هذه العادة؛ لأنها قد تسد فجوة غذائية في الطعام، فمثلاً:

فيتامين (B١٢):

فإنه بعد سن الخمسين يقل إفراز المعدة للأحماض التي تساعد على تفكيك وامتصاص هذا الفيتامين الذي يخفض مخاطر الإصابة بداء الزهايمر، بالإضافة إلى أن الجسم يحتاجه لتعويض الخلايا وتكوين المادة الوراثية (DNA) وإنتاج خلايا الدم، فنقصه يؤدي إلى الشعور بالإعياء. ونحصل على هذا الفيتامين بشكل طبيعي من لحم الدواجن والبيض والسمك واللحوم الحمراء.

الحديد:

ويحتاجه النباتيون والأشخاص المصابون باضطرابات هضمية، وفقر الدم. وتناول هذه الحبوب تسبب الإمساك، وتؤثر على امتصاص بعض المضادات الحيوية، والأدوية الموصوفة لعلاج اضطرابات الغدة الدرقية.

ونحصل على هذا الفيتامين طبيعياً من لحم الدواجن والسمك واللحوم الحمراء.

الكالسيوم:

وهو يقوي العظام في مرحلة الشباب، ويقي من هشاشة العظام في مراحل بعد الشباب، ولكن دراسة حديثة بينت أن حبوب الكالسيوم تزيد من مخاطر الإصابة بالأمراض القلبية، حيث تزيد من تراكم الصفيحات الدموية في الشرايين.

كما إن التناول المفرط لحبوب الكالسيوم يؤدي إلى تشكيل حصيات في الكلى، وتداخلات في امتصاص الحديد. ويمكن الحصول عليه بشكل طبيعي من الجبن والحليب واللبن وعصير البرتقال.

أوميغا٣:

وهو من الأحماض الدسمة المفيدة للقلب، وتساعد إلى حد ما على خفض ضغط الدم. وقد ثبت خفضها لاحتمال الإصابة بالنوبة القلبية. وينصح الأطباء بتناول (أوميغا٣) للحفاظ على صحة العينين والمفاصل وخفض المستويات الزائدة من الشحوم الثلاثية (Triglyceride).

يحتاجه الأشخاص الذين تعرضوا للإصابة بنوبة قلبية أو الذين ترتفع لديهم مستويات الشحوم الثلاثية لمستويات عالية. وقد تؤدي كبسولات (أوميغا٣) إلى اضطرابات في المعدة وتجشؤات بطعم السمك، وقد يقلل حفظ هذه الحبوب في الثلاجة من هذه الآثار الجانبية.

ونحصل عليه طبيعياً من الجوز بمقدار ٣٥ غم يومياً، ومن الأسماك الدهنية، وأسماك المياه الحلوة، مثل: السلمون والسردين.

المعاصي / ١

إن من أعظم المعاصي: الشرك بالله تعالى، واليأس من روح الله تعالى (أي من رحمته وفرجه)، والأمن من مكر الله تعالى (أي عذابه للعاصي وأخذه إياه من حيث لا يحتسب)، وإنكار ما أنزله الله، والمحاربة لأولياء الله تعالى، واستحقار الذنب فإن أشد الذنوب ما استهان بها صاحبه.

وعقوق الوالدين وهو الإساءة إليهما بأي وجه يعد تنكراً لجميلهما على الولد، وقتل المسلم بل كل محقون الدم...

وقذف المحصن والمحصنة وهو رميهما بارتكاب الفاحشة كالزنا من دون بينة عليه، وأكل مال اليتيم ظلماً، والبخس في الميزان والمكيال ونحوهما بأن لا يوفي تمام الحق... والسرقة وكذلك كل تصرف في مال المسلم ومن بحكمه من دون رضاه، والفرار من الزحف، وأكل الربا بنوعيه المعاملي والقرضي، والزنا واللواط والسحق والاستمناء... والقيادة وهي السعي بين اثنين لجمعهما على الوطء المحرم، والدياثة وهي أن يرى زوجته تفجر ويسكت عنها ولا يمنعها منه، والقول بغير علم أو حجة، والكذب حتى ما لا يتضرر به الغير ومن أشده حرمة الكذب على الله تعالى أو على رسوله صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام، وشهادة الزور، والفتوى بغير ما أنزل الله، واليمين الغموس وهي الحلف بالله تعالى كذباً في مقام فصل الدعوى، وكتمان الشهادة ممن أُشهد على أمر ثم طُلب منه أداؤها...

(منهاج الصالحين، للسيد السيستاني (دام ظله): ص١٢)

فضائل معاوية في الميزان/١

د. إحسان الغريفي

لقد تبين للقارئ الكريم في الحلقة السابقة أن معاوية بن أبي سفيان ناصب العداء لأمير المؤمنين عليه السلام ولشيعته، وخالف سنة النبي صلى الله عليه وآله في مواطن عديدة لذا لزم البراءة منه، وأمّا ما وضعوه من مناقب أمويَّة في شأنه، فهي موضوعة وغير صحيحة بشهادة كبار علماء السنة الذين أثبتوا زيفها وعدم صحتها..

فقد قال أحمد بن حنبل: إنَّ أعداء عليّ عليه السلام أطروا معاوية كيداً منهم له، إذ قال المباركفوري: اِعْلَمْ، أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا مَا يَصِحُّ مِنْ طَرِيقِ الإِسْنَادِ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا... وَأَخْرَجَ ابْنُ الجَوْزِيِّ أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبِي: مَا تَقُولُهُ فِي عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ؟ فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ: اِعْلَمْ أَنَّ عَلِيّاً كَانَ كَثِيرَ الأَعْدَاءِ فَفَتَّشَ أَعْدَاؤُهُ لَهُ عَيْباً فَلَمْ يَجِدُوا، فَعَمَدُوا إِلَى رَجُلٍ قَدْ حَارَبَهُ فَأَطْرَوْهُ كَيَاداً مِنْهُمْ لِعَلِيٍّ، فَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى مَا اخْتَلَقُوهُ لِمُعَاوِيَةَ مِنْ الفَضَائِلِ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ. كَذَا فِي الفَتْحِ(١).

وقال ابن تيمية: قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الموضوعات: قد تعصب قوم ممن يدّعي السنة فوضعوا في فضل معاوية أحاديث ليغيظوا الرافضة، وتعصب قوم من الرافضة فوضعوا في ذمه أحاديث وكلا الفريقين على الخطأ القبيح(٢).

وقال الذهبي عن محمد بن موسى المأموني -صاحب النسائي- قال: سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن النسائي كتاب: (الخصائص) لعلي رضي الله عنه، وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك، فقال: دخلتُ دمشق والمنحرف بها عن عليّ كثير، فصنفت كتاب: (الخصائص)، رجوت أن يهديهم الله تعالى.

ثمّ إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة، فقيل له وأنا أسمع: ألا تخرج فضائل معاوية...؟ فقال: أي شيء أخرج؟ حديث: «اللهم لا تشبع بطنه»؟ فسكت السائل(٣).

وسنذكر في الحلقة القادمة الرد على فضيلة كاتب الوحي المفتعلة لمعاوية.

المراجع:

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ١٠/٢٣١.
(٢) منهاج السنة النبوية: ٤/٢٠٠.
(٣) سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٧ (٩/٣٤٣)، (الطبقة السابعة عشر/النسائي).

النهي عن الكلام القبيح

إعداد/ الشيخ عبد العباس الجياشي

قال الله سبحانه في كتابه المجيد: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾(الأحزاب: ٧٠، ٧١).

أشار الله تعالى إلى تلازم هذه الأمور بعضها لبعض فالإيمان بالله يستلزم تقوى الله، والتقوى تستلزم سداد القول، وسداد القول يستلزم صلاح العمل.. فمَن لا سداد له لا تقوى له، ومَن لا تقوى له لا إيمان له. وسداد القول هو أن تصيب به مواضع الصواب من الغرض الصحيح المشتمل على فائدة مشروعة لك أو لغيرك، فكل كلام يخلو من الفائدة فهو غير سديد، وهذا أول مراتب قبح الكلام.

وكما أن لحسن الكلام مراتب مترامية في العلو فكذلك لقبحه مراتب متوالية في السقوط؛ فأول مراتب قبحه خلوه عن الفائدة كأكثر محاوراتنا اليومية مع أصدقائنا مما لا يعود بفائدة على السامع ولا على المتكلم، وقد يكون أشد قبحاً كما لو كان مشتملاً على ألفاظ بذيئة، وأشد قبحاً من ذلك أن يكون الكلام كذباً وغير مطابق للواقع.

وأشد قبحاً منها أن يكون مشتملاً على إيذاء الغير وهتك حرمته وإن كان صدقاً فضلاً عما لو كان كذباً وبهتاناً، وذلك كالسب والفحش والتهم والتعرض لعيوب الناس، إذ قال تعالى:

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (الحجرات: ١١)

وأصل النبز التعيير أي لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب يكرهه، فلو كان رجل أبوه كنّاس فلا تقل هذا ابن الكناس، وإن كان حقاً، وقد جعل الله سبحانه التعاير والتنابز بالألقاب في الآية موجباً للفسق والخروج عن الإيمان، وأشد قبحاً من الجميع أن تذكره في غيبته بما يسوؤه.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله قال:

«مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجلٌ وامرأةٌ يتصايحان، فقال: ما شأنكما؟

قال: يا نبيَّ الله، هذه امرأتي ليس بها بأس، صالحة، ولكني أحبُّ فراقَها.

قال: فأخبرني على كلِّ حال ما شأنها؟

قال: هي خَلِقَةُ الوجهِ من غير كبر.

قال لها: يا امرأة، أتحبين أن يعودَ ماءُ وجهِكِ طرياً؟

قالت: نعم.

قال لها: إذا أكلتِ فإياكِ أن تشبعي؛ لأن الطعامَ إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماءُ الوجه، ففعلتْ ذلك فعاد وجهُها طرياً».

(علل الشرائع، للصدوق رحمه الله: ٤٩٧)

أحزان قلب المؤمن

الشيخ حبيب الكاظمي

إن الإنسان قد يكون في أعلى درجات الرفاهية، ولكن قلبه يعتصر حزناً وألماً.. فليس هناك أي تلازم بين أن يكون الإنسان في سعة من الرزق، وبين حزن قلبه أو فرحه.. فلا يعتقدن أحد أن الرفاهية المادية ستشفع له في هذا المجال.. وكما هو متعارف: فإن الفقراء من أصفى الناس باطناً، وبعض التجار المترفين من أشد الناس عذاباً!..

إن الحزن ليس حالة واحدة، بل حالات متعددة:

أولاً: الحزن المقدس:

إن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كان من أكثر الناس حزناً، حيث يقول القرآن الكريم: ﴿طه، مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.. كان يحمل حزناً عظيماً، ولكن هذا الحزن كان مقدساً؛ لأنه حزن على الناس وعلى الأمة، فقد كان صلى الله عليه وآله عندما يؤذيه قومه، يقول: «اللّهم اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون».

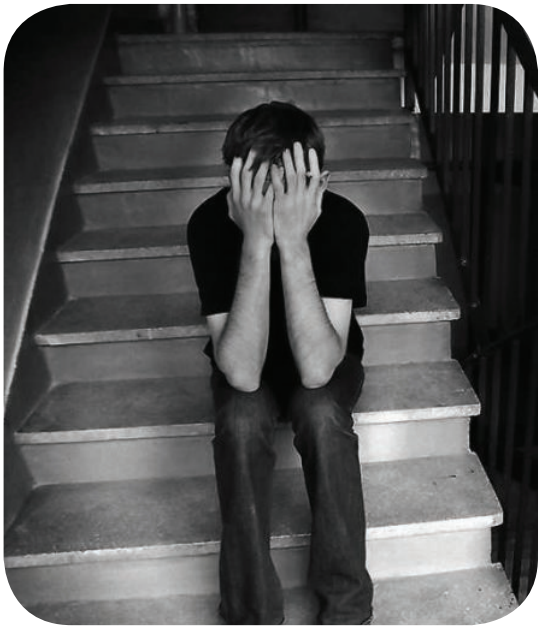

فعندما يرى المؤمن أن حزنه نابع من تقصيره في العبودية: فإنه لم يوفق لطاعة معتبرة، أو عزم على ترك معصية ولكنه وقع فيها، أو أنه لم يرتكب معصية ولكنه يعيش حالة الغفلة والبعد عن الله سبحانه؛ فإن هذا هو الحزن مقدس.. لأن ذكر الله تعالى بالنسبة للمؤمن بمثابة الهواء.. وعلى المؤمن أن يدعو ويقول: يا رب، زدني حزناً!.. فهذا الحزن بمثابة المنبه.

ثانياً: الحزن غير المقدس:

وهو حزن شيطاني، فالإنسان يحزّن نفسه دون سبب.. وهو في وضع جيد، وفي نعمة ظاهرية وباطنية؛ ولكنه يقلق من المجهول، ويعيش في خوف من المستقبل.. مع العلم بإن الله تعالى منذ أن خلق آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، لم يعطِ ضماناً لأحد أن يعيش إلى آخر عمره على نحو ما هو يريد.. فالحياة فيها تقلبات.. فالحزن الذي منشؤه الدنيا والحرص عليها، غير مقدس.

ثالثاً: الحزن مجهول السبب:

فهو الذي لم يكن من معصية، ولا من غفلة، ولا من ابتعاد عن الله، ولا من دنيا.. فما هو الحل؟.. على الإنسان أن يستقرئ باطنه، ويرى الأسباب التي أورثته هذه الحزن.. ومن الأسباب التي لا نقيم لها وزناً، إدخال الحزن على الآخرين.. فإن رأيت حزناً في قلبك، ابحث عن القلوب المحيطة بك، لعلك كنت سبباً في شعور إنسان بالألم والأذى؛ فعجّل الله لك العقوبة في الدنيا، بأن جعل في قلبك هذا الحزن، ليخفف عنك العذاب يوم القيامة.

كان أحدهم مبتلى بمولىً قاسي القلب، شوهد جالساً مع كلب يأكل معه.. وعندما سُئل عن السبب، قال: لعل بإدخالي السرور على هذا الحيوان، أرجو أن يُدخل اللين على قلب المولى فيخلّصني من شره.. فإذا كان إدخال السرور على كلبٍ يوجب الفرج للمؤمن.. فكيف بإدخال السرور على قلب مؤمن بالله؟..

أسباب غيبة الإمام عليه السلام وفوائدها

إعداد / السيد محمد العطار

لا شك أن الغيبة سر من أسرار الله تعالى، وهو أعرف بأسبابها وفوائدها الحقيقية، ولكن هناك أسباب صرّحت بها الأحاديثُ نذكر بعضَها:

أن حياة الإمام المهدي عليه السلام كانت مهددة بالقتل من قبل العباسيين فكانوا يبحثون عنه في كل مكان حتى أنهم فتشوا دار الإمام العسكري عليه السلام، ولذا كان الإمام عليه السلام يحاول إخفاء ولادة ابنه عليه السلام عن عامة الناس؛ حفاظاً على حياته من الظالمين..

وهكذا استمر الخطر عليه من قبل سائر الحكام؛ لأنهم علموا بأن المهدي عليه السلام هو الذي يزلزل عروش الظالمين ويدمر كيانهم.. ولا وزال الخطر محدقاً به عليه السلام وهذا الأمر سبّب طول غيبته. ولذا ترى شيعته يدعون له دائماً بالسلامة من الأعداء والتعجيل في ظهوره.

ومن الأسباب: امتحان العباد وتمحيصهم، فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أما والله لَيغيبنّ إمامُكم شيئاً من دهركم، ولَتُمحّصُنَّ، حتى يُقال: مات أو هلك بأي واد سلك، ولَتدمعنّ عليه عيون المؤمنين»، ولذا كان انتظارُ الفرج من أفضل العبادات.

وهنا يطرح سؤال هو: ما الفائدة في وجود إمام غائب؟ وكيف ينتفع الناس به؟

لقد وردت أحاديث متعددة تذكر فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام ووجه الانتفاع به، منها: عن جابر الأنصاري أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله: هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله: «إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم لَينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب» (البحار: ج٣٦/ ص٢٥٠).

ومن الواضح أن السحاب لا يغير شيئاً من تأثير الشمس وفوائدها، وإنما يحجبها عن الرؤية فقط.. فالإمام المهدي عليه السلام الذي شُبّه بالشمس وراء السحاب هو الذي بوجوده ينعم البشر وتنتظم حياتهم وهو أمان لأهل الأرض، لأن الأرض لا تخلو من الحجة ولو خلت لساخت بأهلها.

بالإضافة إلى أن الإمام عليه السلام يحضر في مواسم الحج كل عام، ويتردد على المجالس والمحافل، وما أكثر المشاكل التي يحلها بالواسطة أو من دون واسطة لبعض المؤمنين، ولعل الناس لا يرونه ولا يعرفونه ولكنه عليه السلام يراهم ويعرفهم، وقد ظفر كثير من الناس بلقائه خلال الغيبة الصغرى والكبرى ورأوا الكثير من معاجزه وكراماته.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل العزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com